

علاقة السلوك الجنسي بالأمراض العصبية والنفسية: دراسة وراثية واسعة النطاق

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 14, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). علاقة السلوك الجنسي بالأمراض العصبية والنفسية: دراسة وراثية واسعة النطاق. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118871>

هل تساقلت يوماً عن العلاقة بين التجارب الحياتية المبكرة وصحة الدماغ على المدى الطويل؟ غالباً ما يتم تجاهل تأثير السلوكيات الجنسية في الأبحاث المتعلقة بالصحة العقلية والعصبية، ولكن دراسة حديثة تلقي الضوء على ارتباطات قوية بين العمر عند أول علاقة جنسية وعدد الشركاء الجنسيين طوال الحياة، وبين خطر الإصابة باضطرابات عصبية ونفسية.

منهجية البحث

قام باحثون بتحليل بيانات من "UK Biobank" (وهي قاعدة بيانات بيولوجية ضخمة تحتوي على معلومات صحية وراثية لمئات الآلاف من المشاركين في المملكة المتحدة) لفحص العلاقة بين العمر عند أول علاقة جنسية (AFS) وعدد الشركاء الجنسيين طوال الحياة (LNSP) وبين مجموعة من الاضطرابات العصبية والنفسية. شملت الدراسة بيانات 394,395 مشاركاً، وتم متابعتهم لمدة متوسطة تبلغ 14.7 عاماً. استخدم الباحثون نماذج إحصائية متطورة، مثل نماذج كوكس للتناسب (Cox proportional hazards) والانحدار الخطي (linear regression)، لتحديد الارتباطات بين هذه السلوكيات الجنسية وخطر الإصابة بالاضطرابات المختلفة.

ولم يكتفِ الباحثون بالتحليل الإحصائي التقليدي، بل لجأوا إلى تقنيات أكثر تعقيداً لتحديد ما إذا كانت هذه الارتباطات مجرد مصادفة أم أنها تعكس علاقة سببية حقيقية. استخدموا "التحليل العشوائي المنديلي" (Mendelian randomization)، وهي طريقة تستخدم الاختلافات الوراثية لتقييم العلاقة السببية بين عوامل الخطر (مثل العمر عند أول علاقة جنسية) والنتائج الصحية (مثل الاكتئاب). كما استخدموا "تحليل درجة عدم التوازن الارتباطي" (linkage disequilibrium score regression) لتقييم التداخل الوراثي بين هذه السلوكيات والاضطرابات العصبية والنفسية. بالإضافة إلى ذلك، قاموا بتحليل بيانات واسعة النطاق للجينوم (genome-wide association studies) ودراسات ارتباط الجينوم على مستوى النسخ (transcriptome-wide association studies) لتحديد الجينات والمسارات البيولوجية المشتركة بين هذه السلوكيات والاضطرابات.

النتائج

أظهرت الدراسة أن العمر المبكر عند أول علاقة جنسية وعدد الشركاء الجنسيين الكبير يرتبطان بزيادة خطر الإصابة بالسكتة الدماغية، واضطراب الاكتئاب الشديد، واضطرابات القلق، والاضطراب ثنائي القطب. لم يقتصر الأمر على ذلك، بل وجد الباحثون أن هذه السلوكيات الجنسية مرتبطة أيضاً بتغيرات في المادة الرمادية والمادة البيضاء في الدماغ، بالإضافة إلى ارتفاع مستويات علامات الالتهاب في الجسم.

الأهم من ذلك، أكدت تحليلات التحليل العشوائي المنديلي وتحليل درجة عدم التوازن الارتباطي وجود علاقات سببية حقيقية بين هذه السلوكيات الجنسية والاضطرابات العصبية والنفسية. كما كشفت تحليلات الجينوم المشتركة عن تداخل وراثي كبير بين هذه السلوكيات والاضطرابات، مما يشير إلى أن نفس الجينات قد تلعب دوراً في كليهما. وأظهر تحليل المسارات البيولوجية المشتركة أن هناك تداخلاً في المسارات المتعلقة بالجهاز المناعي، مما يشير إلى أن الالتهاب قد يكون وسيطاً مهماً في هذه العلاقة.

دلالات البحث

توفر هذه الدراسة أدلة قوية تربط بين السلوكيات الجنسية والاضطرابات العصبية والنفسية من خلال تحليلات طولية واسعة النطاق، وطرق وراثية سببية، وتكامل متعدد الأبعاد للبيانات الجينومية والنسخية. تشير النتائج إلى أن التجارب

الجنسية المبكرة قد يكون لها تأثير طويل الأمد على صحة الدماغ، وأن هذه التأثيرات قد تكون مرتبطة بالتغيرات في بنية الدماغ والالتهاب.

على الرغم من أن الدراسة لا تثبت بشكل قاطع أن السلوكيات الجنسية تسبب هذه الاضطرابات بشكل مباشر، إلا أنها تقدم أدلة قوية على وجود علاقة سببية محتملة. من المهم التأكيد على أن هذه الدراسة هي دراسة ارتباطية وليست تجريبية، وبالتالي لا يمكنها إثبات السببية بشكل قاطع. ومع ذلك، فإن استخدام التحليل العشوائي المندي والتحاليل الجينية الأخرى يعزز الثقة في أن هذه الارتباطات ليست مجرد مصادفة.

تفتح هذه النتائج الباب أمام المزيد من الأبحاث لفهم الآليات البيولوجية التي تربط بين السلوكيات الجنسية وصحة الدماغ. قد تساعد هذه الأبحاث في تطوير استراتيجيات وقائية وعلاجية جديدة للأشخاص المعرضين لخطر الإصابة بالاضطرابات العصبية والنفسية. كما تسلط الضوء على أهمية النظر في العوامل الاجتماعية والسلوكية عند دراسة صحة الدماغ، وتؤكد على أن الصحة العقلية والعصبية تتأثر بمجموعة متنوعة من العوامل، بما في ذلك التجارب الحياتية المبكرة.

Reference

Dong, Y. (2026). *Exploring the association of age at first sexual intercourse and lifetime number of sexual partners on neurological and psychiatric disorders: An observational and genetic study*. Psychiatry and Clinical Neurosciences

DOI: [10.1111/pcn.13908](https://doi.org/10.1111/pcn.13908)